# مطالعات

نبأ غريب — جآء في احدى الجرائد الفرنسوية ما محصلهُ ان واحداً من علمآء الانكليز يقال لهُ المسترجون بلطَربُورك قد وُفّق الى اكتشافٍ غريب من مقتضاهُ صحة القول بالتولد الذاتي . وذلك انهُ وضع ذرّة من الراديوم في محلول من الجلاتين عقّمهُ تعقيماً شديداً وبعد ان اتى عليهِ يومان فحصهُ بالمجهر ( المكرسكوب ) فظهر لهُ فيهِ وجود نقطٍ سودآء كان حجمها يكبر ببطءٍ حتى اذا بلغ قطرها الى جزء من ٦٠ الف جزء من القيراط انقسمت الى عدة كائنات جديدة . ولا يخفى ان هذا الامر من المباحث التي احتدم الجدال فيها بين العلمآء في اواسط القرن الماضي مدة عشرين سنة وفي آخر الامر اجمعوا على ان « لا حيّ الا من حيّ » . فان صحّ ما يقولهُ هذا العالم كان ولا جرم فصل الخطاب وتُوصّل منهُ الى الوقوف على اعظم سر من اسرار الحياة

# اسئلة واجوبتها

اثبتنا في الجزء السابق ( صفحة ٥٦٠ وما بعدها ) سؤالاً من حضرة الفتى النجيب مصطفى افندي رشاد يتضمن الاستفهام عن مآخذ عرضت لهُ في ديوان ابي تمّام في النسخة المطبوعة في بيروت مفسرةً بقلم حضرة الفاضل الشيخ محيي الدين الخياط ولما كان الجواب يقتضي شرحاً طويلاً اضطُررنا ان نرجئهُ الى هذا الجزء لضيق المقام

فامّا ما وطّأ بهِ لتلك المآخذ مما يشبه التعريض بنا لتقريظنا هذه النسخة من الديوان فلو كلف نفسهُ مراجعة ما ذكرناهُ في الكلام عليها علم انهُ لم ينصفنا في هذا القول لاننا لم نقرّظها ولا اوردنا كلمةً يؤخذ منها شهادةٌ بصحة روايتها ولا تفسيرها وانما كان ما اوردناهُ مجرّد اعلانٍ اتّبعنا فيهِ عادتنا عند ذكر الكتب التي لا نجد فيها وجهاً للتقريظ ولا داعياً لاضاعة الزمن في تصفحها وانتقادها

واما الابيات التي اشار اليها فسنذكر ما يحضرنا فيها مع غض الطرف عما جاء في كلام المفسّر وقوفاً عند الغرض المقصود من السؤال وتفادياً من التطويل فيما لا فائدة من بيانهِ . فأول تلك الابيات قول أبي تمام

كم احرزت قُضُب الهنديّ مصلتةً تهتزُّ من قُضُبٍ تهتزُّ في كثب

اراد بالقُضُب الاولى السيوف وبالقُضُب الثانية الغصون ومن الداخلة عليها بيان لكَمْ . والكثب جمع كثيب وهو التلّ من الرمل وهو بضمّ اولهِ وثانيهِ فاما الكثب الذي بمعنى القرب فهو بفتحهما . وقولهُ تهتزُّ في الموضع الاول حال من الضمير المستكنّ في مصلتةً وفي الموضع الثاني نعت قضب الثانية . والمعنى كم احرزت سيوف جيش الممدوح حين تجريدها واهتزازها من سبايا تشبه قاماتهنّ الغصون المهتزّة على كثب من الرمال . واما قولهُ

اصلٌ كبرد العصب نيط الى الضحى عبق بريحان الرياض مطيّبِ

فقولهُ اصلٌ هو بضمتين وهو الوقت بين العصر والمغرب . وقولهُ الى الضحى صوابهُ الى ضحىً بحذف ألْ . وعبِق مجرور نعت ضحىً . ومطيب نعت ثانٍ . وقولهُ نيط الى ضحىً الجملة نعت أُصُل على انهُ مفرد كما حكاهُ

في لسان العرب عن ثعلب . يصف الايام التي ذكرها في البيت الاول من القصيدة يقول انها كانت تجمع بين اصيلٍ قد صبغت شمسهُ الافق بصفرتها وضحًى قد تعطرت انفاسهُ بعرف رياحين الرياض . وقولهُ

يا عَقْبَ طوقٍ ايُّ عقب عشيرةٍ  انتم وربة معقبٍ لم يعقبِ

العقب هنا الولد . وقولهُ وربة معقبٍ لم يعقب ربة هي رُبَّ الجارّة أُلحِقت بها التآء . والمُعقِب بضم الميم وكسر القاف اسم فاعل من أَعقَب اذا ترك عقباً . وقولهُ ايُّ عقب عشيرةٍ انتم استفهام تعجب يقول يا بني طوق وهم قوم الممدوح لله درّكم من خَلَفٍ لعشيرة طوق ورُبَّ رجلٍ لهُ خلَفٌ الا ان خلفهُ لم يرث اخلاقهُ ومحامدهُ فكانهُ لم يترك خلفاً . وقولهُ

ولو تَبَسَّمُ عجنا الطرف في بَرَدٍ  وفي اقاحٍ سقتها الخمر والضَرَبُ

عجنا بضم اولهِ وهو فعلٌ ماض مسند الى ضمير المتكلمين من قولهم عاج ناقتهُ بالمكان اي وقفها استعارهُ للطَرْف اي النظار . يقول لو تبسمت هذه المحبوبة لوقفت ابصارنا شاخصةً الى ثغرٍ كالبرَد والاقاحي التي قد سقاها رضابٌ كالخمر والعسل . وقولهُ

ما لي بربعٍ منهمُ معهوده  الا الاسى وعزيمة المجلودِ

في رواية هذا البيت خطأٌ وهو قولهُ معهوده وصوابهُ معهودِ بترك الضمير المضاف اليهِ والبيت مصرَّع . والمجلود هنا مصدر بمعنى الجَلَد . اي ليس لي في هذا الربع الذي كنت اعهدهُ آهلاً بهم الاّ الحزن لرحيلهم والتجلد على فوتهم . وقولهُ

وهي كالظبية النوار ولكن  ربما امكنت جناة السَحُوقِ

الجناة بفتح الجيم وهي ما يُجنَى اي يُقطَف من الثمر وهي بالرفع فاعل امكنت . يقول هي كالظبية النافرة لاوصول اليها ولكن اطماعنا لا تنصرف عنها فان ثمر النخلة الطويلة مع صعوبة الوصول اليهِ قد يُنال . وقولهُ اخيراً

يومُ حلق الملمّات ذاكَ وهذا ال  يومُ في الروم يوم حلق الحلوقِ

صوابهُ يوم حلق « اللِمّات » جمع لِمّة بالكسر وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ويريد بهِ اليوم المعروف بيوم تحلاق اللِمَم وهو يومٌ مشهور كان بين بكر وتغلب لان البكريين جعلوا شعارهم فيهِ حلق اللمم . والبيت تفسيرٌ للبيت الذي قبلهُ وهو قولهُ

يومُ بكر بن وائلٍ بقضاتٍ  دونَ يوم المحمّر الزنديقِ

قولهُ بقضاتٍ يريد اسم المكان الذي كانت فيهِ واقعة اليوم المذكور وهو قِضَة بوزن عِدَة فجمعهُ ضرورةً . والمحمّر بكسر الميم المشددة كانهُ اراد بهِ صاحب الراية الحمراء وكانت احدى فرق الخُرَّمية تلقَّب بالمحمِّرة لانهم كانوا يحمرون راياتهم . والمعنى ان ذلك اليوم حُلِقت فيهِ لمم البكريين واما هذا اليوم فحُلقت فيهِ حلوق الروم اي ذُبحوا

هذا واما ما اقترحهُ السائل من انتقاد الكتاب برمتهِ فمما يضيق وقتنا عنهُ على انهُ لو صُحّح كل ما فيهِ من الغلط لم يغنِ في فهم اغراض الشاعر لان مثل شعر ابي تمام لا يكفي فيهِ تفسير الغريب من الفاظهِ وفيما ذكر من الابيات هنا شاهدٌ كاف . ولذلك فان هذه النسخة من الديوان لا تزيد على رواية منظومات ابي تمام وللناظر فيها بعد ذلك ان يلتمس اغراضهُ من غير التفسير الذي علّق عليها وبهذا القدر في هذا المقام كفاية